اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين فى بنى عقيل يولون الى بنى المنتفق وهم يعيرون بذلك الوسم . وقال بعض من يهجوهم :

عليه الوسم وسم ابى جراد » اه

وذكرهم فى موطن آخر فقال : زعم علماؤنا انه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم (فى آثار بنى تميم) يقتلون ويأسرون ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره (اه المراد من ذكره للتنويه بنسب المنتفق)

وممن ذكر نسب المنتفق الطبرى قال : وبارز زياد بن النضر اخاً له لأمه يقال له : عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل . وكانت امهما امراة من بنى يزيد . فلما التقيا تعارفا فتواقفا . ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس . اه .

وقد ذكر بنى المنتفق غير هؤلاء الكتاب فاجتزأنا بالقليل السلسيل الراوى للغليل عن الكثير الاجاج المهيج لعلة العليل .

ديارهم القديمة

قد جاء فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر لابن خلدون المغربى فى الجزء ٢ : ٣٠٢ ما هذا نصه : « واما بنو عجل بن لجيم بن صعب وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذى قار فنازلهم من اليمامة الى البصرة . وقد درّوا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر : » فهذا كلام نفيس يدلك على قدم احتلال بنى المنتفق لهذه البلاد .

وقال ابن خلدون في موطن آخر من كتابه في المجلد ٢ : ٣١٢ نقلاً عن ابن سعيد : « ومنازل المنتفق الاجام التي بين البصرة والكوفة ... ومن بني عامر بن عقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني ابي الحسن ملكوها من تغلب . قال ابن سعيد : وملكوا ارض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه . » اه

ومما يدلنا على الربوع التي احتلوها في سابق العهد المياه التي كانت لهم فانها تطلعنا احسن الاطلاع على منازلهم وديارهم القديمة . فمن مياه بني المنتفق :

(الميثب) كمبرد قال ياقوت : الميثب ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عقيل . وقال الاصمعي: الميثب ماء لعبادة بالحجاز وقال غيره : ميثب وادٍ من اودية الاعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد من اليمن . » اه .

ومن مياههم (البيضاء) قال ياقوت : البيضاء ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق . ومعهم فيها عامر بن عقيل . قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي اخاه معاوية بالبيضاء فقال .

تطاول بالبيضاء ليلي فلم انم . وقد نام قسماها وصاح دجاجها
معاوي كم من حاجة قد تركتها . سلوباً وقد كانت قريباً نتاجها

السلوب في النوق . التي القت ولدها لغير تمام . » اه .

ومن ربوعهم (العقيق) . قال الهمداني في جزيرة العرب : العقيق عقيقان : العقيق الاعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم اويومين وهو اغزر معدن في جزيرة العرب . وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله : مطرت ارض عقيل ذهباً . والاسفل هو في طيئ . . . اه .

ويقال لهذا العقيق الاعلى : (عقيق بني عقيل) . قال ياقوت : (ومن الاعقة) العقيق الذي في بلاد بني عقيل . قال ابو زياد الكلابي عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة . ذكره القحيف بن حبير العقيلي حيث قال .

ألم ابن ادريس الم يأتك الذي . صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترسه . وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه . ودون العقيق الموت ورداً واجترا
وكيف تريدون العقيق ودونه . بنو المحصنات اللابسات السنورا

انتهى النقل عن ياقوت.

ومن هنا ترى ان المنتفق كانوا منتشرين بين العراق وجزيرة العرب ويترددون بين بلاد وبلاد للانتجاع اوللغزو اولغاية اخرى على ما هو معهود في حياة اهل البادية .

ربوعهم الحالية

تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والحمار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر

الى غيرها من الاقضية والنواحي . وقصبة اللواء : الناصرية . وبكلمة واحدة هي البلاد التي احتلوها من سابق العهد .

ومن ديارهم المشهورة في الازمنة الخالية والحالية (الغراف) وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة وعلى هذا النهر كان في سابق العهد كورة عظيمة فيها قرى كثيرة واما اليوم فلم يبق منها شيء يذكر . وكذلك القول عن البطائح التي كانت في جواره . فانها كانت متسعة الاطراف مترامية الضفاف واما في هذا العهد فقد نضبت مياهها وضاق عقيقها

وسمى الافرنج نهر الغراف باسم « شط الحي » نقلاً عن العوام والحي قرية ضخمة راكبة الغراف سابقاً . واسم الغراف في العهد الماضي « المسرهد » على وزن مدحرج بفتح ماقبل الاخر وقريته الحي تبعد عن هذا النهر نحواً من نصف ساعة لتحول مجراه مع الزمان . ونهر الغراف اوالمسرهد اوسط الحي ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو حجيرات » مجموع حجيرة مصغرة حجرة . والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً . ولايوجد الماء في هذه الشعبة الاربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء .

ومن غريب تاويل بعض كتاب الافرنج ان هذا الشط يسمى « شط الحية » لاشط الحي . وسمي بذلك لانه يتمعج في جريانه تمعج الحية قلنا . وليس الامر كذلك لانه لايوجد نهر الا ويكون متعرجاً في سيره تبعاً لحركة

الماء . نعم لو كان متعرجه شديداً يفوق منعطفات سائر الاودية والانهر لصح التاويل . الا ان الامر ليس كما توهموه . وقد رأيت سبب تسمية العامة له بنهر الحي وسمى الحي حياً لحيوية ارضه وقوة انباتها وخصب طينته بما لا يشبهه نظير قط في القرى المجاورة او المندرسة .

الكلدانيون

واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه

كان الكلدانيون في سابق العهد امة عظيمة بلغت من شاو الحضارة مبلغاً بعيداً ، وكانت تسكن العراق من شماليه الى جنوبيه ، وكان لهم شهرة طبقت الخافقين .

وقد ورد ذكرهم في كتب الاقدمين على اختلاف اجيالهم ولغاتهم ، وقد جاء بنوع اخص في اسفار الكتبة المحدثين ، لكثرة تتبعهم للحقائق ، وتطال اعناقهم الى تواريخ الامم الخالية ، واسمائهم فيها بنوع لا يجاريهم مجار بل ولا يشق لهم غبار

ولما كان شغفهم بالروايات الصادقة لا يضاهيه شغفهم بغيرها نقبوا عن مصادرها كل التنقيب حتى ظفروا بضالتهم . اعني بذلك : الآثار والعاديات التي اكتشفوها في بلادنا بينما نحن في غفلة عنها وعن المنقبين وكل ما عثروا عليه منقوش على الحجارة او الصخر او الآجر او الفخار او ما ضاهى هذه المواد من مشوية في النار او غير مشوية او مقطوعة من مقالعها ومدافنها او غير ذلك .

واليوم يعرف الافرنج تواريخ بلادنا واممها واجيالها ومواقع مدنها